اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية
بشأن مكافحة التبغ

مؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ

الدورة السادسة
موسكو، الاتحاد الروسي، ١٣–١٨ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٤

FCTC/COP/6/11
١٨ تموز/ يوليو ٢٠١٤

البند ٤–٤–٣ من جدول الأعمال المؤقت

مكافحة منتجات تبغ النرجيلة والوقاية منها

تقرير من أمانة الاتفاقية

معلومات أساسية

١– تُعرِّف اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ (اتفاقية المنظمة الإطارية) "منتجات التبغ" على أنها المنتجات التي تتكون كلياً أو جزئياً من أوراق التبغ كمادة خام والتي تصنع لغرض الاستخدام سواء بتدخينها أو امتصاصها أو مضغها أو تنشقها، وتنص في المادة ٤–٤ منها على أن التدابير الشاملة للحد من استهلاك جميع منتجات التبغ تعد أمراً أساسياً من أجل الحيلولة دون حدوث الإصابة الأمراض والعجز والوفاة قبل الأوان بسبب استهلاك التبغ. وفضلاً عن ذلك فإن المادة ٥–٢(ب) من الاتفاقية تتطلب من الأطراف وضع سياسات لمنع وخفض استهلاك التبغ، وإدمان النيكوتين، والتعرض لدخان التبغ.

٢– ومع أن تدخين السجائر هو النمط المهيمن على استهلاك التبغ في معظم أنحاء العالم، فإن تعاطي النرجيلة يشكل نصيباً مهماً ومتصاعداً من استهلاك التبغ على المستوى العالمي.[١، ٢] وتُعرَف النرجيلة بأسماء متعددة مثل الشيشة، والنارجيلة، والأرغيلة، والحقة، والغليون المائي، والجوزة. وللنرجيلة تصاميم وأشكال مختلفة على أن دخان التبغ يمر أساساً عبر وعاء زجاجي (قاعدة، قارورة) قبل أن يصل إلى فم المدخن من خلال خرطوم.

٣– ويشيع استخدام النرجيلة في آسيا، وأفريقيا، والشرق الأوسط، ولكنه آخذ بالتحول إلى مشكلة ناشئة بسرعة في القارات الأخرى مثل أوروبا، وأمريكا الشمالية، وأمريكا الجنوبية. وفي إقليم شرق المتوسط التابع لمنظمة

---

١ WHO Study Group on Tobacco Product Regulation (TobReg) advisory note. Waterpipe tobacco smoking: health effects, research needs and recommended actions by regulators. Geneva: World Health Organization; 2005 (http://www.who.int/tobacco/global_interaction/tobreg/Waterpipe%20recommendation_Final.pdf?ua=1).

٢ Summary report on the WHO-EM/TFI/123/E expert workshop to prepare a new edition of the WHO advisory note on waterpipe tobacco smoking, Cairo, Egypt, 30–31 March 2014. World Health Organization Regional Office for the Eastern Mediterranean; 2014 (http://Applications.emro.who.int/docs/IC_Meet_Rep_2014_EN_15355.pdf).

الصحة العالمية فإن استخدام النارجيلة قد تجاوز استخدام السجائر في بعض البلدان مع تزايد هذا الاستخدام في صفوف الرجال والنساء والأخطر من ذلك بين الشباب والأطفال.

٤- وقد أسهمت الفكرة الخاطئة بشأن سلامة استخدام النرجيلة بالمقارنة مع منتجات التبغ الداخنة الأخرى إسهاماً هائلاً في التقبل الاجتماعي والثقافي لها وفي الارتفاع الحاد الملحوظ في استخدامها عالميا.

٥- ويولِّد استخدام النرجيلة كميات ضخمة من الدخان مما يخلق مخاطر صحية بالنسبة للمدخنين وغير المدخنين المعرضين له. وقد ثبُت أن استخدام النرجيلة هو سبب للإصابة بالمرض في العديد من الدراسات السريرية.

٦- وعلى المستوى العالمي فلم يوجه واضعو السياسات اهتماماً يُذكر إلى النرجيلة وإلى السمات الخاصة التنظيمية الفريدة لاستخدامها. وحتى الآن فإن معظم التدابير التنظيمية قد استهدفت السجائر، بينما كان الاهتمام أقل باستخدام النرجيلة.[١] وبالإضافة إلى أوراق التبغ، فإن المواد المضافة، والمنكِّهات، والفحم النباتي المستخدم في تسخين أو حرق تلك الأوراق تعتبر سمات مهمة لمنتجات التبغ التي تتطلب تدابير تنظيمية خاصة.

٧- وعلى مدى العقد الماضي كان هناك اهتمام متزايد في صفوف البحاثة بسد ثغرات المعرفة بشأن النرجيلة والعوامل التي تسهم في استخدامها الواسع عالميا. وقد بدأت المسوح الوطنية منذ فترة قصيرة فحسب بالعناية بأمر استخدام النرجيلة على نحو مخصوص للتمكين من دراسة العوامل المساهمة البارزة في البدء باستخدام النارجيلة والاستمرار فيه.

منتجات النرجيلة: الوقائع الرئيسية

٨- تتألف منتجات النرجيلة من مجموعة متباينة تختلف اختلافاً شاسعاً من حيث المظهر والتركيب، كما أنها تُستخدم في بقاع شتى من العالم؛ ومعظم هذه المنتجات يحتوي على التبغ وعلى مكونات غير تبغية في آن معا.

٩- وهناك نوعان رئيسيان من منتجات النرجيلة. الأول هو النوع التقليدي والمعروف في بعض المجتمعات المحلية باسم التمباك، أو التنباك، أو العجمي. ويتألف هذا النوع من أوراق التبغ المجففة الخام التي يتم ترطيبها بالماء قُبيل الاستخدام؛ وليس هناك من منكهات في هذا النوع. أما النوع الثاني المسمى مُعَسَّل أو مُعسَّل (اشتقاقاً من كلمة عسل العربية) فهو منكَّه ومحلَّى. ويُصنع هذا النوع من خلال تخمير التبغ مع الدبس وروح الفاكهة، مما يحفظ المنتج رطباً ولدناً حتى وقت استخدامه. وهناك طائفة متنوعة واسعة من المنكهات، بما في ذلك الفواكه (مثل التفاح، والعنب، والكرز، والليمون، وجوز الهند، والموز)، والأعشاب (كالنعناع)، والأزهار (كالورد). وبسبب هذه المنهكات وانخفاض الطعم اللاذع فإن المعسل هو اليوم أكثر منتجات تبغ النرجيلة استعمالاً في العالم.

١٠- ويُستخدم الفحم النباتي في كل الأنواع لتسخين أو حرق منتجات التبغ التي توضع في قمة النرجيلة. ويؤدي ذلك إلى زيادة المخاطر الصحية لاستخدم النرجيلة ويطرح تحديات فريدة من حيث التنظيم.

١١- وتتولى تصنيع معظم منتجات النرجيلة المتاحة في الأسواق دوائر صناعة تبغ النرجيلة. وتتمركز غالبية عمليات التصنيع المعروفة في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وفي عام ٢٠١٣ حازت شركة تبغ بارزة متعددة الجنسيات على شركة النخلة وهي أضخم شركة لتبغ النرجيلة في العالم حيث تزيد حصتها في الأسواق

١ Tobacco control laws [website]. Washington (DC): Campaign for tobacco-free kids; 2014 (http://www.tobaccocontrollaws.org/).

عن ٣٠٪ من حيث الحجم.[١] ويزدهر سوق تبغ النرجيلة في الشرق الأوسط وأفريقيا، حيث أن من المتوقع أن يبلغ معدل النمو السنوي المركب ٦٪ حتى عام ٢٠١٦، علماً بأنه يصل إلى ٥٪ و٧٪ في أكبر سوقين وهما مصر والمملكة العربية السعودية على التوالي. وقد يدفع هذا النمو السوقي ببلدان آسيوية أخرى إلى تصنيع منتجات تبغ النرجيلة. وتعتبر مساهمة الصناعة المنزلية في السوق محدودة.

١٢- وتشهد بضعة بلدان فحسب تدابير تغليف وتوسيم لمنتجات تبغ النرجيلة تمتثل لأحكام المادة ١١ من اتفاقية المنظمة الإطارية. وقد أدرج عدد من الأطراف (مثل الأرجنتين وبنغلاديش وأكوادور والهند وناميبيا وجنوب أفريقيا وفييت نام) تبغ النرجيلة تحديداً في تعريف منتجات التبغ في قوانينها، بينما يفرض بعضها (مثل إسرائيل ولبنان والاتحاد الروسي وتركيا) شروط تحذير مخصوصة على عبوات تبغ النرجيلة. وقامت تركيا بتوسيع التوسيم التحذيري ليشمل قوارير أو أوعية النرجيلة حيث اشترطت وضع التحذيرات على جانبي قوارير النرجيلة لتغطي ٦٥٪ من سطحها. وفي العادة فإن التغليف يعرض ألواناً زاهية، وفواكه، وأعشاباً أو أزهاراً، مع انعدام الإشارة بشكل تام أو شبه تام إلى كلمة تبغ. وأظهرت دراسة حديثة أن التحذيرات الصحية على عبوات تبغ النرجيلة وملحقاتها تغطي مساحة تقل عن ٣٪ فحسب علماً بأن التوصية تنص على أن تشكل هذه المساحة نسبة ٣٠٪.[٢] وفضلا عن ذلك فإن العديد من العبوات تعرض معلومات مضللة مثل "نيكوتين ٠,٠٥٪، قطران ٠٪"، و"نكهات طبيعية ١٠٠٪".[٣]

١٣- وفي الآونة الأخيرة أُقيمت معارض دولية لترويج منتجات تبغ النرجيلة وملحقاتها.

محتويات منتجات تبغ النرجيلة وانبعاثاتها

١٤- يعتبر النيكوتين في منتجات النرجيلة مسؤولاً عن قدرتها الكامنة على تسبيب الاعتماد (قابلية تسبيب الإدمان). وبالنسبة لجلسة تدخين واحدة مكوَّنة من ١٠ غ تبغ معسَّل مع ١,٥ قرص فحم نباتي سريع الاشتعال يوضع على رأس النرجيلة فإن تيار الدخان الرئيسي يحتوي قياساً على ٢,٩٤ مغ نيكوتين، و٨٠٢ مغ "قطران"، و١٤٥ مغ أول أوكسيد الكربون.[٤]

١٥- ويحدد تحليل الدخان عدداً من المواد المسرطنة والسامة، مثل نيتروزامينات التبغ (NNK, NNN)، والهيدروكربونات العطرية متعددة الحلقات (البنزو [ألفا] بيرين)، والألديهيدات (فورمالديهايد، أسيتالديهايد،

١ Japan Tobacco extends scope with acquisition of world's largest shisha manufacturer. Euromonitor international, 20 November 2012 (http://blog.euromonitor.com/2012/11/japan-tobacco-extends-scope-with-acquisition-of-worlds-largest-shisha-manufacturer.html#sthash.DYXXf9bI.dpuf).

٢ Nakkash R, Khalil J. Health warning labelling practices on narghile (shisha, hookah) waterpipe tobacco products and related accessories. Tobacco Control. 2010;19:235–9.

٣ Vansickel A, Shihadeh A, Eissenberg T. Waterpipe tobacco products: nicotine labelling versus nicotine delivery. Tobacco Control. 2012;21(3):377–9. doi:10.1136/tc.2010.042416.

٤ Shihadeh A, Saleh R. Polycyclic aromatic hydrocarbons, carbon monoxide, “tar”, and nicotine in the mainstream smoke aerosol of the narghile water pipe. Food and Chemical Toxicology. 2005;43(5):655–61.

أكرولين)، والمعادن الثقيلة (الزرنيخ، الكروم، الرصاص). ومن المحتمل أن يكون للأسيتالديهايد دور في تعزيز التأثير المحتمل للنيكوتين في تسبيب الاعتماد.[١]

١٦- وبسبب استخدام الفحم النباتي فإن دخان النرجيلة يحتوي على مستويات عالية من أول أوكسيد الكربون. كما أنه يسهم في توليد الهيدروكربونات العطرية متعددة الحلقات المسرطنة.[٢]

١٧- ويولِّد تدخين النرجيلة كميات ضخمة من الدخان التي تتضمن تركيزاً عالياً من الجزيئات الصغيرة التي تؤدي إلى تلوث الهواء وتتجاوز بشكل حاد المعايير الدولية لجودة الهواء.[٣]

الظروف الصحية المرتبطة بمنتجات النرجيلة

١٨- يرتبط استخدام النرجيلة بتأثيرات صحية ضارة بالنظام التنفسي، والنظام القلبي الوعائي، والتجويف الفمي، والأسنان.[٤]

١٩- ويؤدي التعرض الحاد للدخان إلى تهييج سطوح الأغشية المخاطية للبلعوم الفموي والملتحمة. ويؤدي انبعاث مستويات مرتفعة من أول أوكسيد الكربون إلى إصابة بعض المستخدمين بالإغماء بسبب التسمم بأول أوكسيد الكربون الناجم عن تشكل الكربوكسي هيموغلوبين في الدم، والذي يخل بنقل كمية كافية من الأوكسجين إلى أجزاء الجسم بما في ذلك الدماغ.

٢٠- ويعاني المدخنون المزمنون للنرجيلة من معدلات أعلى للإصابة بالداء الرئوي المُسد المزمن، والربو، ومرض دواعم السن.

٢١- كما أن من المرجح أن يُربط تدخين النرجيلة المزمن بالأنواع التالية من السرطان: السرطان الفموي بنسبة أرجحية قدرها نحو ٤، وسرطان المريء بنسبة أرجحية تبلغ ٢,٦٥، وسرطان الرئة بنسبة أرجحية قدرها ٢,١٢. ومن المحتمل أن هذا التدخين يرتبط بسرطان المعدة.[١]

٢٢- وترتفع معدلات انخفاض وزن المواليد في صفوف الأمهات اللواتي يدخن النرجيلة أثناء الحمل بالمقارنة مع غير المدخنات.[٥]

---

١ Ali R, Rastam S, Ibrahim I, Bazzi A, Fayad S, Shihadeh AL et al. A comparative study of systemic carcinogen exposure in waterpipe smokers, cigarette smokers and non-smokers. Tobacco Control. Published online 29 August 2013. doi:10.1136/tobaccocontrol-2013-051206.

٢ Monzer B, Septjian E, Saliba N, Shihadeh A. Charcoal emissions as a source of CO and carcinogenic PAH in mainstream narghile waterpipe smoke. Food and Chemical Toxicology. 2008;46(9):2991–5. doi:10.1016/j.fct.2008.05.031.

٣ Daher N, Saleh R, Jaroudi E, Sheheitli H, Badr T, Sepetdjian E et al. Comparison of carcinogen, carbon monoxide, and ultrafine particle emissions from narghile waterpipe and cigarette smoking: Sidestream smoke measurements and assessment of second-hand smoke emission factors. Atmospheric Environment. 2010;44(1):8–14. doi:10.1016/j.atmosenv.2009.10.004.

٤ Akl E, Gaddam S, Gunukula S, Honeine R, Jaoude PA, Irani J. The effects of waterpipe tobacco smoking: A systemic review. International Journal of Epidemiology. 2010;39:834–57. doi:10.1093/ije/dyq002.

٥ Nuwayhid IA, Yamout B, Azar G, Al Kouatly Kambris M. Narghile (hubble-bubble) smoking, low birth weight, and other pregnancy outcomes. American Journal of Epidemiology. 1998;148(4):375–83.

معدل انتشار استخدام تبغ النرجيلة

٢٣- لم يُدرج استخدام النرجيلة بحد ذاته عادة في المسوح العالمية المتعلقة بالتبغ؛ وشهدت السنوات الأخيرة فحسب تحديده في بعض المسوح.

٢٤- وأبرز عدد من الدراسات الوبائية الاستخدام المتصاعد للنرجيلة في كل أقاليم منظمة الصحة العالمية وفي صفوف الشباب والبالغين من كلا الجنسين.[١] ووفقاً للمسح العالمي الخاص بالشباب والتبغ، الذي يقيِّم تعاطي التبغ في صفوف الأطفال بين سن الثالثة عشرة والخامسة عشرة، فإن هناك زيادة في استخدام منتجات التبغ الأخرى (من غير السجائر) في ٣٤ موقعاً من أصل ١٠٠ موقع شملها المسح، وترجع هذه الزيادة في معظمها إلى تصاعد تعاطي النرجيلة. وتراوحت نسبة تدخين النرجيلة بين ٦٪ إلى ٣٤٪ في البلدان التي تقدمت ببيانات بهذا الشأن.[٢]

٢٥- وفي البلدان التي لم يكن فيها استخدام النرجيلة معروفاً فقد لوحظ وجود اتجاه مماثل. إذ بيَّن المسح الوطني للتقييم الصحي في الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية أنه من أصل ١٠٤ ٤٣٤ طالباً جامعياً من ذوي البيانات الكاملة عن استخدام السجائر، والنرجيلة، والسيجار فقد كان ٨٧٣٣ منهم من المستخدمين الحاليين للنرجيلة. وضمن هذه المجموعة فقد أشار ٤٤٩٢ (٥١,٤٪) من هؤلاء الطلاب أنهم ليسوا من المستخدمين الحاليين للسجائر و٣٦٠٩ طلاب (٤١,٣٪) أنهم ليسوا من المستخدمين الحاليين للأشكال الأخرى من التبغ. وعلى النقيض من ذلك فإنه من بين ١٠٤ ٤٣٤ من المجيبين فقد أفاد ٣١ ٧٤٩ (٣٠,٤٪) منهم أنهم قد تعاطوا النرجيلة في وقت من الأوقات. وضمن هذه المجموعة أبلغ ٩٤٢٣ (٢٩,٧٪) أنهم لم يتعاطوا قط السجائر و٦١٩٨ (١٩,٥٪) أنهم لم يستخدموا أبداً التبغ من أي نوع كان.[٣] وفي المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية فإن معدل الانتشار في صفوف الطلبة الجامعيين يتراوح بين ٧٪ و١١٪، ويبلغ ١٢٪ بين طلبة المدارس الثانوية.[٤]

٢٦- وتسهم العديد من العوامل في هذا الوباء المتصاعد. وأبرز هذه العوامل ما يلي: (أ) طرح تبغ النرجيلة المنكَّه ذي الطعم اللاذع المخفف والنهكة والرائحة العطرة الممتعين المفترضين؛ (ب) الانطباع الخاطئ بأن هذا التبغ "أفضل صحياً" من تدخين السجائر؛ (ج) القبول الاجتماعي واعتباره جزءاً أساسياً في لقاءات الأسر، والأقران، والجمهور العام، وثقافة المقاهي والمطاعم؛ (د) الإنترنت ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي؛ (هـ) التكلفة المنخفضة؛ (و) الافتقار إلى سياسات ولوائح مخصوصة تتعلق باستخدام النرجيلة؛ (ز) هجرة الناس من الشرق الأوسط إلى الإقليم الأوروبي، وإقليم الأمريكتين، وإقليم غرب المحيط الهادئ.

---

١ Maziak W, Nakkash R, Bahelah R, Husseini A, Fanous N, Eissenberg T. Tobacco in the Arab world: old and new epidemics amidst policy paralysis. Health Policy and Planning. 2013:1–11. Published online 19 August 2013. doi:10.1093/heapol/czt055.

٢ Warren CW, Lea V, Lee J Jones NR, Asma S, McKenna M. Change in tobacco use among 13–15 year olds between 1999 and 2008: findings from the Global Youth Tobacco Survey. Global Health Promotion. 2009;16(Suppl. 2):38–90. doi:10.1177/1757975909342192.

٣ Primack BA, Shensa, Kim K, Carroll MV, Hoban MT, Leino EV et al. Waterpipe smoking among U.S. university students. Nicotine and Tobacco Research. 2013;15(1):29–35. Published online 28 May 2012. doi:10.1093/ntr/nts076.

٤ Jawad M, Abass J, Hariri A, Rajasooriar KG, Salmasi H, Millett C et al. Waterpipe smoking prevalence and attitudes amongst medical students in London. International Journal of Tuberculosis and Lung Disease. 2013;17(1)137–40. doi:10.5588/ijtld.12.0175.

٢٧- وفي كل الأقاليم التي يشيع فيها استخدام النرجيلة فإنه يؤثر على كل الجماعات الاجتماعية الاقتصادية. وفي بعض الأقاليم، مثل أوروبا والأمريكتين، فإن استخدام النرجيلة يلقى قبولاً متزايداً في صفوف الجماعات الاجتماعية الاقتصادية المتوسطة إلى العالية وبين الحاصلين على التعليم الجامعي. ومما يثير الانزعاج أن البدء بتعاطي النرجيلة قد لوحظ في بعض البلدان، ولاسيما ضمن إقليم شرق المتوسط، في صفوف الأطفال الذين يقل عمرهم عن عشر سنوات.[١]

٢٨- ولوحظ الاستخدام المصاحب لمنتجات التبغ الأخرى وثمة قلق من أن يشكل تعاطي النرجيلة في صفوف الشباب بوابة نحو استخدام الأنماط الأخرى، ولاسيما السجائر.

الجوانب الاقتصادية والبيئية لتبغ النرجيلة

٢٩- يعاني التحليل الاقتصادي لسوق النرجيلة من القصور نسبياً، حيث أن هذه السوق متنوعة عموماً وغير متسقة بالمقارنة مع سوق السجائر.

٣٠- وثمة تقارير سردية موثقة فحسب عن الإتجار غير المشروع بمنتجات النرجيلة، إلا أنه ليس هناك من بيانات شاملة عن الاتجار المشروع وغير المشروع بتبغ النرجيلة، بما في ذلك طبيعة وحجم تجارة هذا التبغ ضمن البلدان وفيما بينها.[٢،٣]

٣١- وهناك بيانات محدودة عن أسعار منتجات تبغ النرجيلة، والهياكل والمستويات الضريبية المطبقة على استيرادها، ومبيعاتها، وضرائب البيع. وفي السنوات الأخيرة زادت بعض الأطراف (مثل تركيا) من معدلات الضرائب المفروضة على منتجات النرجيلة. كما أن المعارف المتعلقة بمدى تحول الضرائب المرتفعة على منتجات النرجيلة إلى أسعار أعلى وكيفية تأثير هذه الأسعار على القدرة على تحمل التكاليف محدودة بدورها.

٣٢- والصلة الاقتصادية قوية بين استخدام النرجيلة في الأماكن العامة وقطاع الضيافة الذي تعتبر المقاهي والمطاعم أبرز ممثليه. وفضلاً عن ذلك فإن استخدام منتجات تبغ النرجيلة يضر كثيراً بالتشريعات المتعلقة بالهواء النظيف داخل الأماكن الداخلية.

خبرات أطراف الاتفاقية فيما يتصل بمنتجات النرجيلة

٣٣- تعتبر الخبرات حسنة التوثيق بشأن منتجات تبغ النرجيلة في صفوف الأطراف محدودة أو معدومة تماما. وثمة بيانات قليلة متاحة للأطراف عن الاستهلاك، وممارسات التصنيع، وأنشطة الإعلان والترويج، والمحتويات، والتأثيرات الضارة، والعوامل الاجتماعية الثقافية المرتبطة باستخدام النرجيلة.

---

١ McKelvey K, Wilcox M, Madhivanan P Mzayek F, Khader YS, Maziak W. Time trends of cigarette and waterpipe smoking among a cohort of school children in Irbid, Jordan, 2008–11. European Journal of Public Health. 2013;23(5):862–7. doi:10.1093/eurpub/ckt140.

٢ All Party Parliamentary Group on Smoking and Health. Inquiry into the illicit trade in tobacco products. 2013: p.46. (http://www.ash.org.uk/APPGillicit2013).

٣ Stepping up the fight against cigarette smuggling and other forms of illicit trade in tobacco products - A comprehensive EU strategy. Brussels: European Commission; 2013 (http://ec.europa.eu/anti_fraud/documents/2013-cigarette-communication/communication_en.pdf)

٣٤- وتزايد وعي الأطراف بتبغ النرجيلة واستخدامه إلا أن عدداً قليلاً منها فحسب (مثل البحرين، وعُمان، وتركيا) قد اعتمد استراتيجيات وسياسات مخصوصة لمعالجة الأمر. وأطلقت عدة أطراف في إقليم شرق المتوسط (مثل مصر والأردن ولبنان)، والإقليم الأوروبي (كتركيا)، وإقليم الأمريكتين (مثل البرازيل)، حملات توعية وطنية موجهة إلى الجمهور العام والطلاب بشأن الآثار الضارة لاستخدام النرجيلة؛ وجرى الكثير من هذه الحملات بالتعاون مع المنظمات المحلية غير الحكومية.

٣٥- والتعاون بين الأطراف في مجال الوقاية من استخدام النرجيلة ومكافحته محدود.

ملخص التحديات، والاحتياجات، والفرص المتصلة بالوقاية من تبغ النرجيلة ومكافحته

٣٦- تدعو الحاجة إلى تعزيز قاعدة المعارف، والبيِّنات، والقدرة على البحث في مجالات استخدام النرجيلة، والوقاية منها، ومكافحتها جميعا. وتعاني البحوث المتصلة بالنرجيلة من القصور عموماً، وهناك ثغرات بحثية واسعة فيما يتعلق بتحديد المكونات، والمواد المضافة، والخواص السمية لكل منتجات النرجيلة. وقد عُقد مؤخراً مؤتمر دولي معني ببحوث تدخين النرجيلة، كما وفَّرت وكالات التمويل الدولية، مثل معاهد الصحة الوطنية في الولايات المتحدة ومركز بحوث التنمية الدولية في كندا، الدعم للبحوث المتصلة باستخدام النرجيلة في السنوات الأخيرة. على أن هناك افتقاراً إلى المعلومات في العديد من البلدان بشأن أنواع منتجات النرجيلة، وتغايرها، واختلاف خواصها (بما في ذلك تحديد المنتج ذاته)، وتركيبها. وتتباين المكونات المضافة، ومستويات النيكوتين، والمقومات السمية و/أو المسرطنة الأخرى تبايناً شاسعاً في صفوف العديد من منتجات النرجيلة، مما يؤدي إلى اختلاف مستويات وأنواع التأثيرات الصحية الضارة المتعلقة باستهلاكها. وعلى أطراف الاتفاقية أن تقوم، كجزء من نظم المراقبة الوطنية التابعة لها والمنشأة وفقاً لمتطلبات المادة ٢٠ من الاتفاقية، ببناء القدرات اللازمة للرصد المنتظم لأنماط استخدام النرجيلة في المناطق الخاضعة لولايتها ولأثر البدء بهذا الاستخدام والاستمرار فيه. كما أن هناك حاجة إلى تعزيز جمع البيانات وتقديم التقارير عن المسائل المتصلة بالإنتاج، والإتجار (المشروع وغير المشروع)، والضرائب، والتسعير، والسياسات المتعلقة بمكافحة النرجيلة وإنفاذها. وستوفر هذه التدابير البيِّنات التي يتطلبها واضعو السياسات.

٣٧- ونظراً إلى قلة تكلفة تصنيع منتجات النرجيلة وانخفاض معدلات الضرائب المفروضة عليها نسبياً بالمقارنة مع السجائر، فإنها تُعتبر زهيدة الثمن بالمقارنة بالمنتجات الأخرى ومن ثم فإن القصَّر والشباب يمتلكون القدرة على شرائها. ويمكن أن تكون الضرائب أداة نافعة للحد من استهلاك منتجات النرجيلة في صفوف هذه الجماعات وغيرها، ولاسيما من خلال ضمان تجانس الضرائب بين مختلف منتجات التبغ الداخنة والعديمة الدخان.

٣٨- وليس هناك من معايير أو طرق تحقق لاختبار محتويات منتجات النرجيلة. ويطرح تنوع النرجيلة في البلدان النامية تحدياً إضافياً أمام التنظيم والاختبار، إلا أنه ينبغي تطلب مثل هذه المعلومات، ولاسيما بالنظر إلى الوجود الموثق للعديد من المواد السامة والمسرطنة في محتويات تبغ النرجيلة وانبعاثاته. ويمكن اقتسام هذه المعلومات بين الأطراف ومن ثم المساهمة في تعزيز التنظيم الفعال.

٣٩- ويقتضي الأمر تدخلات موجهة لتلبية الحاجة إلى الخدمات التي تساعد متعاطي النرجيلة على الإقلاع عنها. وتدل التجربة على أن الدعم المتوافر للإقلاع عن تدخين النرجيلة لا يكاد يُذكر. ومن الضروري ترويج التدخلات المجدية من حيث التكلفة، وتبادل المعلومات، والمعارف، والأدوات لعلاج الاعتماد على النرجيلة بين البلدان النامية التي ترتفع فيها معدلات استخدامها.

٤٠- ولا بد من توعية الجمهور بشأن الآثار الصحية للنرجيلة وتبديد الفكرة القائلة بسلامتها أو الضرر المخفض لاستخدامها. وينبغي توجيه جهود التوعية هذه بشكل خاص إلى القصَّر، والآباء والأمهات، والحوامل.

٤١- وتدعو الحاجة إلى منح الأولوية إلى صياغة، واعتماد، وتطبيق، وإنفاذ سياسات وتدخلات مخصوصة لمعالجة مسألة تعاطي النرجيلة، وذلك كجزء من التنفيذ الكامل للاتفاقية في غالبية الأطراف، ولاسيما من خلال إدماج الوقاية من النرجيلة ومكافحتها في كل تدابير مكافحة التبغ. وفضلاً عن ذلك فإن المبادئ التوجيهية التي اعتمدها مؤتمر الأطراف توفر إجراءات مفصلة لمكافحة جميع منتجات التبغ، إلا أنه ما يزال هناك متسع لتوسيع تطبيقها ليشمل تأطير السياسات والإجراءات التي تستهدف بشكل محدد منتجات تبغ النرجيلة. وتشمل الأمثلة المسائل المتعلقة ببطاقات التوسيم التحذيرية وحجمها، والإعلان، وحصول القصَّر على المنتجات، وحظر المعلومات المضللة على العبوات، ووضع إعلانات في مواقع بارزة في المقاهي والمطاعم تخطر الجمهور العام بالحظر المفروض على منتجات النرجيلة. وعلى غرار ما كان عليه الحال بالنسبة للسجائر فإن وضع قائمة ببطاقات التوسيم التحذيرية يمثل وسيلة لتيسير إجراءات المكافحة هذه.

٤٢- ومن المطلوب إجراء دراسات استطلاعية حسنة الضبط لتقدير الآثار الطويلة الأجل لاستخدام النرجيلة بشكل كامل، ولاسيما وأن وباء تعاطي المعسل قد بدأ بين أوائل عقد التسعينات وأواسطه. ومن المقترح أن يشمل مثل هذا التقييم دراسات الواصمات البيولوجية للتعرض التي يمكن أن تخدم الأغراض التنظيمية.

٤٣- ويطرح استخدام الفحم النباتي تحدياً تنظيمياً يتعلق بتوليد المواد السامة والمسرطنة. ومن الواجب أيضاً تقييم إسهام هذا الاستخدام في الحرائق، وعلى الأطراف النظر في إنشاء نظم رصد لهذه الغاية.

٤٤- وثمة علاقة قوية بين إضافة المنكهات واتساع استخدام منتجات تبغ النرجيلة، وينبغي النظر في حظر هذه المواد المضافة كجزء من تدابير المكافحة.

٤٥- وفي ضوء النمو المتوقع في سوق منتجات النرجيلة وإدماجها في أعمال شركات التبغ المتعددة الجنسيات، فإن على الأطراف أن تكون متيقظة للجهود الرامية إلى انتشار تعاطيها وأن تعزز تطبيق المادة ٥-٣ من اتفاقية المنظمة الإطارية.

٤٦- ومع أن هناك إقراراً بإمكانية التعاون بين الأطراف في الميادين العلمية والتقنية لتنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية على المستويات القطرية، والإقليمية، والعالمية فما تزال هناك حاجة إلى تطوير التعاون بين البلدان على المستويين الإقليمي والدولي لتحديد الممارسات الفضلى وترويج الاستراتيجيات اللازمة للوقاية من تعاطي النرجيلة ومكافحته والحد من انتشاره. كما أن الأطراف التي تواجه تحديات تتعلق بالنرجيلة ستحتاج إلى المساندة في بناء قدرتها على صياغة سياسات مخصوصة للنرجيلة وفي تنفيذ هذه السياسات.

الإجراء المطلوب من مؤتمر الأطراف

٤٧- مؤتمر الأطراف مدعو إلى الإحاطة علماً بهذا التقرير وتقديم المزيد من الإرشاد.

= = =